المهندس فقال لا بد من هذه فصعد معه اليها وقال له ادن في محل المثل الذي تريد ان ينقض
فاراه اياه فالصق ظهره اليه فاستقام كما كان وارسل اليه رفيقه الشيخ محمد الغزي يقول
له ما تقول في رجل اطلعه الله على ما سطر في جباه اصحابه فينظر ما يكتب لهم وعليهم
من سعادة وشقاوة فارسل يقول له من الفقراء من اطلعه الله على اللوح فينظر من كتب فيه
من الاشقيا من اصحابه فيشفع فيه فيكتب من السعدا وكان له طبيب يهودي يتعهد فقرا
الزاوية بلا عوض فانكر عليه بعض الناس تمكينه من دخوله الزاوية فقال هو مسلم فما كان
الا قليلا حتى اسلم طائعا مختارا وكان عنده رجل ضرير اسمه عيسى فاذا سئل عن مسالة
مهمة قال اذهبوا الى عيسى فيجيبهم واتاه فقيه ليمتحنه فساله فقال سل عيسى فقال انما
اسالك قال الجواب في الكتاب الذي ببيتك على الرف في سابع سطر في عاشر ورقة فوجد
كذلك واخبر كاتب الزاير مرهراته ما اخبره بها الا وقع وكان لا يخرج من بيته الا لصلاة
او بعد عصر كل يوم ولم يزل دابه ذلك الى ان حومت عليه المنيه وعظمت فيه على المسلمين
الرزية في يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الاول سنة ثنتين وستين وثمانمائة وصلي عليه بالاز
من المعتم في محفل عظيم جدا ثم اعيد الى زاويته فدفن بها كذا ذكره جمع مؤرخون والله اعلم

محمد بن احمد بن عبد الدايم الاشموني المالكي بن اخت شيخ مدين ويعرف بين جماعة خاله
بابن عبد الدايم صوفي جد فوصل وعارف بالعزم على العز فحصل ولد باشمون سنة اربع عشرة
وثمانمائة ونشا بها فحفظ القران والرسالة وابن الحاجب الفرعي والاصلي والفية ابن مالك
ثم اخذ الفقه عن البساطي والعبادي والعربية عن البرهان الابناسي والصحيحين عن البدر البني
والرسالة القشيرية والعوارف السهروردية عن الزين الفاقوسي وسمع الحديث عن شيخ الاسلام
الزين المناوي وابن جرير والتكوالي والرشيدي ثم صحب خاله وتلقن منه واخلاه مرارا
والبسه الخرقة واذن له في ذلك وتصدي له بعده بل ولقن في حياته واخذ عنه بعده
خلايق كثيرة منهم الشيخ علي المرصفي والشيخ ابن ابي الحمايل وهو الذي احيا الطريق بعد خاله
بمصر وما حولها وكان ذا نظافة ونزاهة اقبل عليه الاكابر ولما اخذ عنه الجماعة وتم
عليهم علي بن طرد الناس عنه وقال ابعدوا عني وخلوني في اثر ودلما ذي واتهينا اللون
فنفروا عنه حتى صار كانه لا يعرف ونزع لباس الفقر ولبس ثياب التجار وصار يخدم نفسه
ويحمل الخبز على راسه حتى مات ودفن بباب تربة جماعة الشيخ مدين بسوق الدريس ونقض
عليه الفقرا عقب موت خاله واذوه بسبب سكناه بالزاوية ثم اخرجوه منها لما اخذ عنه الناس
وقالوا سيدي محمد ولد الشيخ اولى قال شيخنا الشعراوي وهذا الامر لم يزل في اولاد المشايخ

وجماعتهم

وجماعتهم حمية جاهلية ولما اخرجوه اقام بمدرسة خوند ببين السورين وكانت واقفها
حية فاخرجته منها باغراء جماعة اولاد الشيخ لزام الاقامة بزاوية الشيخ عبد الرحمن بن بكتمر التي
كانت اقامة خاله اولا بها فما تمكن ثم لا زال ينتقل من مكان الى مكان حتى استقر بالمدرسة
البقرية داخل باب النصر ومن كراماته انه اتاه رجل فقال اعلمك الكيميا فقال ادخل هذه
الخلوة واعمل واطلعني عليه فان اعجبني تعلمت فدخلها فقال الشيخ لجماعته في هذا الوقت
يخرج عليكم محروق اللحية والوجه فصعد الكبريت فاحرق لحيته ووجهه وخرج كذلك
فقال له الشيخ لا حاجة لنا بمن يحرق الوجوه واللحا واخرجه وله تصانيف منها الخلاصة المرضية
في سلوك طريق الصوفية تشتمل على ابواب قرضها عليها السراج العبادي والشيخ زكريا والابناسي
والكافيجي والزين قاسم وابن العرس واثنوا عليه وكان كثير الذكر والتلاوة سريع الدمعة
متواضعا حسن الخلق متحملا للاذى فلذلك هرع الناس للاخذ عنه والتردد اليه وكان
ينتصر لابن عربي مات في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة وصلي عليه في
جمع متوسط ولما احتضر اذن لاثني عشر في التسليك فصار جماعة كل منهم يقول شيخنا
اولى فبلغ ذلك المرصفي وكان منهم فقال ابرزوا الكل لكم الطريق وكل من كان صادقا فاظهره
الله فبرزوا وتمزقوا ولم يثبت الا هو فاجتمع الناس عليه وانقادوا اليه رضي الله عنهم اجمعين

يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن مخلوف بن عبد السلام شيخ مشايخ الاسلام قطب فلك
الايمة الاعلام الناسك الخاشع الورع الزاهد الصوفي العارف العابد فقيه المذهب على الاطلاق
حبر المحققين بلا شقاق قاضي القضاة شرف الدين ابو زكريا ابن القاضي سعد الدين بن
الشيخ العارف الولي المكاشف المربي المسلك قطب الدين ابن العابد الزاهد شيخ الصوفية
في وقته جمال الدين بن الشيخ الصالح ذي الكرامات الكثيرة شهاب الدين ابن الصوفي الناسك
المربي الكامل زين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري المولد والدار الشافعي كان قدس
الله روحه من قضاة العدل وايمة الهدى وحكام الحق الذي تساوى عندهم في القضا
الاحبة والعدا مع لطف خلق كانه نسيم وتواضع يراه مجادنه الدين كاس تسنيم وقد قال
ابن العربي قال اهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
نعم وكان ناهجا سبيل السنة والاثار سالكا طريق الاولياء الاخيار لم يحفظ عنه مدة
حكمه ميل ولا حيف وكان من بقايا سادة الايمة وخبايا زوايا قادة الامة جزيل
الورع قليل الرغبة والشبع ويكتفي بالبلغة من الطعام ويقنع بالعبة من المورد العذب
وان لم يكن كثير الزحام مستعينا بالصبر والصلاة متقربا بحسن العمل الى خالق الموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)